

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أُمِّي هَذِهِ أُمَّةٌ مَرْخُومَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا عَذَابٌ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا الْفِتْنُ وَالزَّلَازِلُ وَالْقَتْلُ "

. صحيح أبي داود - الصفحة أو الرقم: 4278 خلاصة حكم المحدث: صحيح

الشرح الإجمالي :

المعنى أنهم مجزيون بخطاياهم في الدنيا بالمحن والأمراض وأنواع البلاء، وقد ورد هذا في قوله تعالى مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ، والمراد بقوله «ليس عليها عذاب في الآخرة» أي أن عذابهم ليس كعذاب الكفار، كما أن الغالب في حقهم المغفرة.

لقد فضل الله تعالى هذه الأمة وميزها واختصها على غيرها من سائر الأمم بكرامات كثيرة في الدنيا ليست لغيرها، لم تكن لها أن تتميز وتنبؤا هذه المكانة وتلك الفضيلة إلا بتعظيم الله لرسولها وتكريم نبيها واتباع هذه الأمة نبيها صلى الله عليه وسلم.

هذه الأمة الحمديّة العظيمة التي حازت شهادة الخيرية جعل الله لها جملة من الخصائص امتازت بها على غيرها من الأمم.

فمن خصائصها: حل الغنائم. ومن خصائص الأمة الحمديّة أن جعلت لها الأرض مسجداً وظهوراً فأبما رجل أدركته الصلاة فلم يجد ماء ولا مسجداً فعنده

طهوره ومسجده فيقيم ويصلي بخلاف الأمم من قبلنا فإن الصلاة أبيحت لهم في أماكن مخصوصة كالبيع والصوامع. ومن خصائص هذه الأمة الحمديّة أن الله وضع عنها الأغلال والأثقال والآصار التي كانت على الأمم قبلها فأحل لها كثيراً مما حرم على غيرها ومن خصائص هذه الأمة الحمديّة أنها محفوظة من الهلاك والاستتصال فلا تهلك بالسنين ولا بجوع ولا بغرق ومن خصائص هذه الأمة الحمديّة أنها لا تجتمع على ضلالة فهي معصومة من الخطأ عند اجتماعها على أمر، كما أنها لا تخل ومن وجود طائفة قائمة بالحق في كل زمان لا يضرها من خالفها. ومن هذه الخصائص الأخروية أن الأمة الحمديّة تأتي يوم القيامة غراء محجلة من آثار الوضوء ومن خصائص الأمة الحمديّة الأخروية أنها تشهد لكل نبي أنكر قومه أنه قد بلغ، تشهد له بأداء الرسالة وتبليغها فيقبل الله شهادتها. ومن خصائصها أنها أول من يجتاز الصراط، وأول من يدخل الجنة ومن خصائص هذه الأمة الحمديّة أنها أكثر أهل الجنة ومن خصائصها أنها أقل عملا من الأمم قبلها وأكثر ثواباً وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وكل ما يحدث في الوجود من الزلازل وغيرها من الفتن مما يضر العباد ويسبب لهم أنواعاً من الأذى ، كله بأسباب الشرك والمعاصي فالواجب على جميع المكلفين من المسلمين وغيرهم ، التوبة إلى الله سبحانه ، والاستقامة على دينه ، والحذر من كل ما نحى عنه من الشرك والمعاصي ، حتى تحصل لهم العافية والنجاة في الدنيا والآخرة من جميع الشرور فالواجب عند الزلازل وغيرها من الآيات والكسوف والرياح الشديدة والفيضانات البدار بالتوبة إلى الله سبحانه ، والضرعة إليه وسؤاله العافية ، والإكثار من ذكره واستغفاره كما قال صلى الله عليه وسلم عند الكسوف : **(فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى ذكر الله ودعائه واستغفاره)**.

يقول الله جل جلاله مبينا أن هذه المصائب التي تل بالعباد ما هي إلا بسبب ذنوبهم ومعاصيهم : **((وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ))**

العواصم التي تعصم العباد من الفتن :

- 1- كثرة الاستعاذه بالله تبارك وتعالى من الفتن وشرها وسؤال الله العافية.
- 2- العلم فالعلم عصمة لصاحبه من الفتن.
- 3- الإلتفاف حول العلماء الربانيين فهم مصاييح الدجى ومفاتيح الخير.
- 4- من العواصم أيضا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو دأب الأنبياء والصالحين.
- 5- إعتزال الفتنه وإعتزال أهلها والقائمين عليها بل ومواطنها ولا يجوز للعبد أن يشارك في الفتنه قال الله تعالى **((وإذا رأيتم الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين))**.

خصلة تكفر وتذهب الذنوب و الخطايا بإذن الله:

- 1- ترك الشرك.
- 2- الصلوات الخمسة المفروضة.
- 3- الغسل والتطهر والتطيب والذهاب إلى صلاة الجمعة
- 4- الصوم
- 5- قيام رمضان
- 6- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- 7- الحج المبرور.
- 8- المصائب.
- 9- كثرة الاستغفار : تمحوا جزء من ذنوبك ، توسع رزقك ، تفرج همك ، مخرج من كل ضيق .
- 10- كثرة الدعاء في كل وقت : لأن الله يحب العبد اللوح ، أي كثير الدعاء . والدعاء هو العبادة .
- 11- كثرة الصدقات على الفقراء والمساكين : تطفئ غضب الرب .

الفوائد :

- 1- من مظاهر رحمة الله بهذه الأمة أن خيريتها لا تنقطع، فالخير يعمها، وهو باقي فيها إلى يوم القيامة من أولها إلى آخرها.
- 2- الخير شامل لجميع الأمة.
- 3- من رحمة الله بهذه الأمة وفضله الواسع عليها أن عفا عن حديث النفس والوسوسة، فلا يحاسبهم عليها.
- 4- إنها خير الأمم وأكرمها، وحسبنا شهادة الله في كتابه: **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ** [آل عمران: 110].
- 5- إن هذه الزلازل ما هي إلا عقوبة من الجبار جل جلاله على ما يرتكبه العباد من الإعراض عنه سبحانه وعن العمل بدينه وارتكاب محارمه والمجاهرة بما بدون حياء من الجبار ولا وجل من القاهر.
- 6- إن عقوبة الله إذا نزلت شملت الصالح والطالح، الصغير والكبير، الذكر والأنثى على حد سواء ثم يبعثون على نياتهم.
- 7- إن ما يقع في الكون من أعاصير ورياح مدمرة وفيضانات وطفوفان مهلك وزلازل قاتله وحروب طاحنة لله فيها حكمة بالغة فهي عقاب للمذنبين وابتلاء واصطفاء للمؤمنين وعبرة للناجين، فجعل الله طوفان نوح عقاباً لقومه، والريح الصرصر عقاباً لقوم هود، وطوفان موسى عذاب لفرعون وعبرة لبني إسرائيل.
- 8- في هذه الزلازل عبرة للناجين والمتفرجين دولاً وشعوباً أجمعاً وأفراداً، قال ابن القيم رحمه الله: "وقد يأذن الله سبحانه للأرض في بعض الأحيان فتحدث فيها الزلازل العظام فيحدث من ذلك الخوف والخشية والإنابة والإقلاع عن المعاصي والتضرع إلى الله سبحانه والندم كما قال بعض السلف وقد زلزلت الأرض: **إن ربكم يستعيبكم**".
- 9- إن كثرة الزلازل دليل على قرب فناء العالم وحدث الزلزلة الكبرى، وهي يوم القيامة **"إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ"** (الحج: من الآية 1)

- 10- : إن واجب المسلم في حال وقوع الزلازل ألا يكون كمن ماتت قلوبهم فيقول: **"قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الصُّرَاءُ وَالسَّرَاءُ"** (الأعراف: من الآية 95) وأنما أحداث طبيعية، بل عليه بكثرة الاستغفار والفرع إلى الله تعالى والرحمة على المساكين والصدقة عليهم والعطف لخالهم، فالراحمون يرحمهم الله "ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء"،
- 11- من حكمة الله سبحانه وتعالى أنه يختبر عباده فيبتليهم بالخير تارة وبالشر أخرى، فيزداد المؤمنون إيماناً على إيمانهم وتعلقاً بالله ولجوءاً إليه سبحانه وتعالى، ويصبرون على ما قدره الله وقضاه ليتضاعف لهم الأجر والثواب من الله، وليخافوا من سوء عاقبة الذنوب فيكفوا عنها.
- 12- طريق النجاة من صنوف الفتن هو التمسك بكتاب الله وبسنة رسوله عليه الصلاة والسلام.
- 13- الصحابة الميامين سألوا عن الفتن وما بعد زمن النبي صلى الله عليه وسلم، ليس للتسليّة والحكايات والتندر والمقالات، وإنما للاستعداد بالإيمان والعمل..

14- ضوابط لتجنب الفتن:

- 1- تقوى الله جلّ وعلا وملازمة تقواه في السر والعلن والغيب والشهادة
- 2- لزوم الكتاب والسنة والاعتصام بهما.
- 3- الرفق والأناة وعدم العجلة والتأمل في عواقب الأمور، فإن العجلة لا تأتي بخير، والأناة فيها الخير والبركة.
- 4- لزوم جماعة المسلمين والبعد عن التفرق والاختلاف، فإن الفرقة شر والجماعة رحمة، الجماعة يحصل بها لحمة المسلمين وشدة ارتباطهم وقوة هيبتهم
- 5- الأخذ عن العلماء الراسخين والأئمة المحققين وترك الأخذ عن الأصاغر من الناشئين في طلب العلم المقلّين.
- 6- حسن الصلة بالله ودعاؤه سبحانه.

والله اعلم

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عنوان المطوية:

أُمِّي هَذِهِ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ



فوائد من أحاديث النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ فِي حُلِيِّهِ وَرَأَى

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والبال على الخير كفاعله .

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز